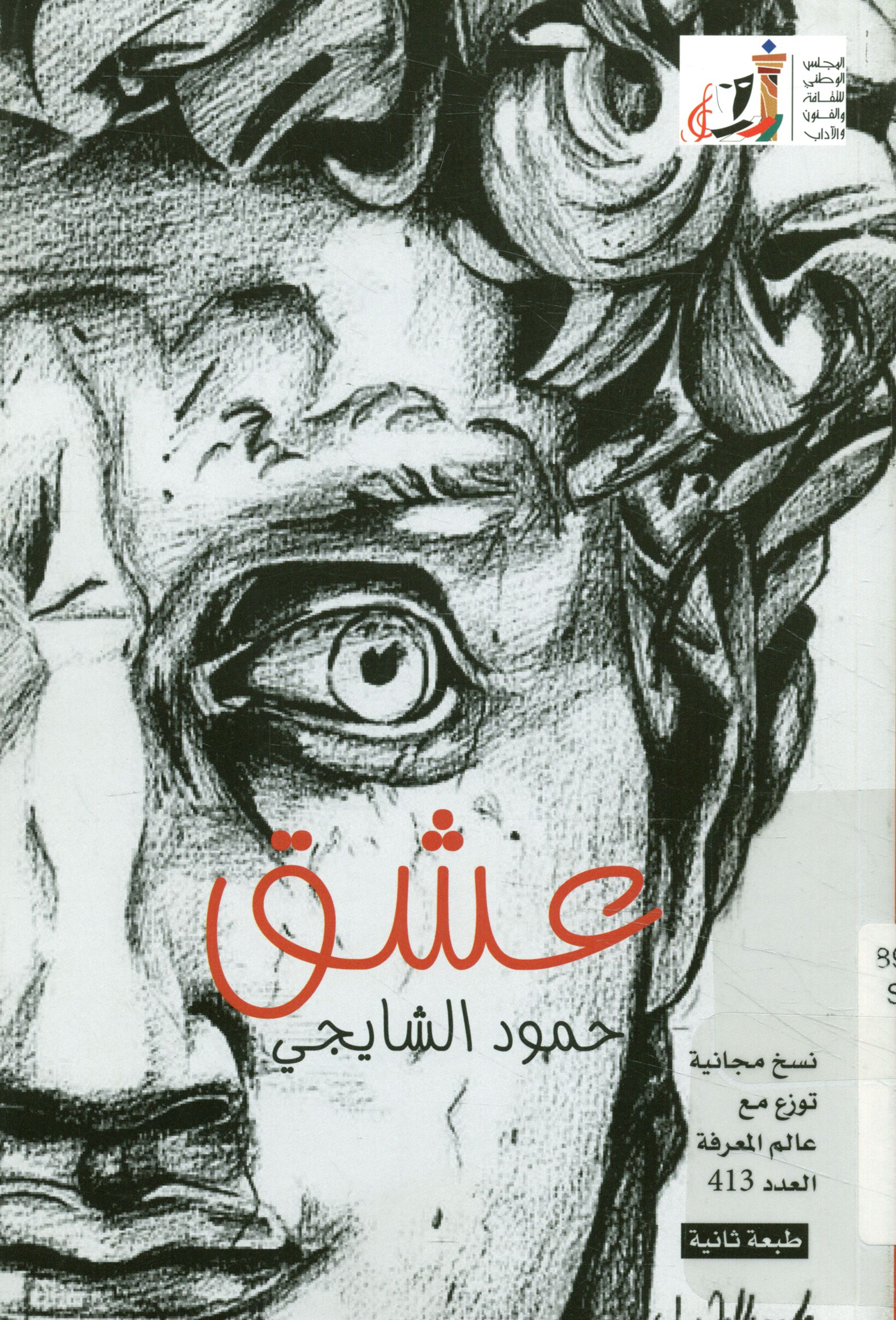


المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

عشق

حمود الشايجي

نسخ مجانية
توزع مع
عالم المعرفة
العدد 413

طبعة ثانية



شعر

حمود الشايجي

نوافذ المعرفة

لجنة نوافذ المعرفة:
أ. إسماعيل فهد إسماعيل
أ. سعدية مفرح
أ. منصور صالح العنزي
أ. سهام سعد العازمي

التنضيد والتدقيق اللغوي والإخراج
والتنفيذ: وحدة الإنتاج
في المجلس الوطني
للثقافة والفنون والآداب

نوافذ مشرعة نحو الأفق

«نوافذ المعرفة» سلسلة يطل القارئ العربي من خلالها على المشهد الثقافي العربي بكل صوره الشعرية والروائية والقصصية والنقدية والمسرحية والتشكيلية وغيرها من التجليات الثقافية المختلفة.
وتأتي هذه السلسلة استكمالا لمسيرة سلسلة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب منذ يناير 1978م، لتعنى منذ بداياتها وحتى الآن بإصدار كتب فكرية وثقافية وعلمية متنوعة مترجمة من لغات أخرى إلى العربية أو مكتوبة بالعربية. وبعد مرور 35 عاما على صدور السلسلة الأشهر عربيا في عالم الكتب الشهرية قرر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب أن يقدم هدية لقارئها على أن تكون رديفة لها وتوزع معها بشكل مجاني، بمعدل كتاب كل شهرين، وتتخصص في نشر الكتب في طبعات جديدة أو معادة لمبدعين ومؤلفين باللغة العربية من الكويت، ولاحقا بقية بلدان الوطن العربي.
ويأتي هذا المشروع استكمالا للدور التنويري الذي اضطلع به المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب منذ إنشائه في العام 1973، ومازال يقوم به وفقا لآليات كثيرة وعبر مشروعات متعددة اعتمدت في الدرجة الأساس على تكريس البنى الثقافية التحتية على صعيد النشر والفعاليات الأخرى.
وتشرف على سلسلة «نوافذ المعرفة»، لجنة مكونة من متخصصين تختار الكتب المعدة للنشر وتحررها، وتصدرها بما يتوافق وسياسة السلسلة المرسومة لها من قبل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وبما يخدم رسالته من الكويت إلى العالم كله.
ويأمل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب من القراء العرب المهتمين عدم التردد في إبداء ملاحظاتهم حول أي كتاب يطلعون عليه من كتب السلسلة أو سياسة النشر فيها، وسوف تكون اقتراحاتهم بشأنها موضع ترحيب دائما، فنوافذ المعرفة مشرعة بيننا وبين قارئ العربية في كل مكان.

الأمانة العامة

المحتويات

صور من العشق

1

كيف يمكن تقديم ديوان شعر؟ ما الذي ينتظره القارئ في مقدمة عمل إبداعي؟ أليس الأجدى والأكثر حرية أن يتصل القارئ مباشرة مع النص بلا وساطة أشبه بالعدسة غير المستوية التي تقصر على القارئ تجربته وتحاصرها؟

لنتفق أولاً على أن التقديم ليس محاولة لتأويل «عشق» حمود الشايجي، وليس محاولة توسط تفترض في القارئ قصوراً يتطلب من يأخذ بيديه كي يتواصل مع جماليات النص. التقديم الذي أنتوي هو قراءة تخص الناقد دون سواه، حالة من التأمل والبحث عن علاقات بين تجربة الديوان وتراث الشعر العربي. تأملات لا تفترض أنها أجادت القراءة وأمسكت بتلابيب النص، لكنها تدعي لنفسها مشروعية ستبقى محل اختبار من القارئ، ولعلها تمنحه بعض مفاتيح لقراءة محتملة.

هنا يجب التصريح بوضوح أنه لا توجد قراءة مشروعة واحدة للنصوص الإبداعية، بل قراءات. بعبارة أخرى لم يعد الفكر النقدي منسجناً في حدود التصورات البنيوية التقليدية التي ترى في النص بنية وحيدة ذات مركز إن نحن اكتشفناه وحددناه تحديداً دقيقاً أمكننا أن نسيطر على النص وأن نرصد «كل» علاقات البنية واستنتاج دلالاتها مرة واحدة وإلى الأبد. النص

الأدبي - والشعر خاصة - هو مساحة تأويل مفتوحة تحتمل عدداً من البنى الدلالية بعدد القُراء الذين يمسكون بالديوان، وربما بعدد مرات القراءة إن كان القارئ واحداً.

كيف أفكر إذن في التقديم؟

الأساس هو التحاور مع نص الديوان بأكبر قدر ممكن من الحرية، كي تتمكن الأفكار من الحضور والتوالد. هل هذه وصفة منهجية أقترحها على القارئ؟ نعم، أقترح أن يحاول كل قارئ للشعر المعاصر أن يتخلى عن رغبتين: الأولى هي شهوة إصدار الحكم طبقاً لثنائيات النقد التقليدية: رديء/ جيد، عميق/ سطحي... إلخ. والرغبة الثانية التي أتمنى أن يتخلى عنها القارئ، وإن مؤقتاً، هي رغبة الإمساك بالدلالة النهائية للنص عبر السؤال التقليدي: ما الذي يريد الشاعر أن يقوله؟ أو ما الرسالة التي يحملها النص؟ فلربما لا يريد الشاعر أن يقول شيئاً محدداً، ولربما كانت حالة الشعور التي يعبر عنها النص هي التشتت والضياع. الأمر إذن تجربة شعورية يحاول الشاعر صبها في اللغة طبقاً لمعايير النوع الشعري في ثقافته. لا يمكن التفاعل مع الشعر المعاصر - قصيدة النثر خاصة - بمنطق النص المحمل برسالة على القارئ أن يكتشف شفرتها كي يحلها، نحن لسنا أمام لغز بوليسي يقوم فيه الشاعر بدور من يخفي الكنز معطياً لك العلامات كي ترشدك إلى مكانه، ثم حين تصل تشعر بأنك قد أنجزت المهمة.

القصيدة الحديثة انفعال تشكل في اللغة ويطلب من القارئ طلباً بسيطاً ومرهقاً في الوقت نفسه: أن يفتح وعيه قدر استطاعته للجمل وللتصويرات الشعرية كي تأخذه حيث

تشـاء، وكي تملأه بخرافات التصور والشـعور التي عاشها الشاعر لحظة الكتابة. ما الهدف؟ لا أحد يستطيع توفير إجابة محددة، ربما يكون الهدف هو فهم تعقدات الإنسان التي تبدو أكبر بكثير من تصوراتنا، والتي يمثل النص الشـعري واحدة من المسـاحات القليلـة التـي تدخـل فـي زوايـا تلـك التعقيـدات ومنحنياتها، مغامـرة بمحاولـة وضعها داخـل اللغة التي نشـترك جميعاً في فهم قواعد إنتاج الدلالة فيها.

علـى أن المعنـى الذي يبحث عنه القارئ سـيتولد في النهاية، ولكـن ليس طبقاً لعمليات حفر بليدة تكشـف الطبقات النصية وصـولاً إلى كنز المعنى، ولكن طبقاً لتفاعلات كل قارئ مع النص وهـي التفاعلات التي تتأثر بعوامل كثيرة لا تتصل في معظمها بالنـص قدر اتصالها بالقـارئ، من مثل خبراته فـي قراءة النوع الأدبي، وتأثير تجاربه الشـخصية في عمليـة التلقي، ومنظومة القيم التي يؤمن بها.

2

ينتمي ديوان «عشق» للشاعر حمود الشايجي إلى تيار قصيدة النثر، ولعله من المفيد أن نقف عند بعض الفروق بين قصيدة النثر وما سبقها من أشكال الشعر العربي، لعل هذا أن يكون مفيداً للقارئ في معرفة ما يدور ضمن عوالم الشعر المعاصر.

هناك فكرة أظنها فاعلة بصورة أساسية في تشكيل جماليات قصيدة النثر عموماً، الفكرة التي أشير إليها أشبه بالعملة ذات الوجهين؛ يمكن تلخيص وجهها الأول في اعتماد شاعر قصيدة النثر لرؤى ذاته الشاعرة وتجاربها في العالم بوصف هذه الرؤى، وتلك التجارب هي المنبع الرئيس للكتابة، وبوصف إعادة صياغة تلك الرؤى والتجارب هي في الوقت نفسه هدف الكتابة الأساس، بما ينتج عن ذلك من اعتماد التكوينات التصويرية المعبرة عن علاقات خاصة بين مفردات العالم في شعور المبدع بوصفها الطريقة الوحيدة المتاحة للتعبير عن الذات وتحقيق التواصل الأدبي في الوقت ذاته.

ما سبق ربما يعكس واحداً من الأسس الفكرية التي تنبني عليها جماليات هذه الكتابة: وهو رفضها الاعتراف بمشروعية الوجود الناتجة عن الاتساق مع ما هو عام على مستوى الرؤى، ما يبدو منعكساً على التكوينات التعبيرية المستخدمة، وعلى ظلال المعنى التي تبدو معبرة عن اختيارات الشاعر، الاختيارات الساعية للانفصال والتميز عن العرف الشائع في استخدامه لمفردات اللغة عبر سياقات فنية متنوعة. من زاوية أخرى، تؤكد الفكرة السابقة سعي الذات الشاعرة في قصيدة النثر إلى تأكيد خصوصية التجربة

الإنسـانية وتفردهـا (ومن بـاب أولى التجربة الإبداعيــة) بعيداً عن الأطر التجميعية ثقافية كانت أو اجتماعية.

الوجـه الثانـي للفكرة يمكن أن يكـون أحد الفروق الرئيسـة بين الرؤيــة الفنيــة المطروحــة فـي قصيــدة النثـر ونظيرتهـا ممـا يمكن التعـرف عليــه فـي قصيــدة التفعيلــة، وأقصد بهــذا الوجــه منطق التعامـل مع فكرة تفرد الذات الشـاعرة وتميزهـا ؛ ففي حين تتحرك الــذات الشـاعرة في قصيــدة التفعيلــة - مثلها في ذلـك مثل الذات الشـاعرة في الحقبـة الرومانسـية - من مسـلّمة أنها ذات متفردة لها طبيعة خاصة متميزة عن غيرها داخل مجتمع بعينه، في حين ذلك لا تتعامل الذات الشاعرة في قصيدة النثر مع فكرة تفردها وتميزها بوصفهـا مسـلمة لا تحتـاج إلى نقاش وإثبات، بـل يتحول الأمر إلى سـؤال ضمنــي يهـدف النـص - ضمن ما يهـدف إليه - إلــى الإجابة عنه غالباً بالإثبات، إن الذات الشـاعرة في قصيدة النثر لا يبدو أنها تسـلم مبدئياً بوجـود طبائع جوهرية مميزة للأفـراد مما يدعوها - خصوصـاً وهي تنطلق من اعتمادهـا لرؤاها وتجاربها بوصفها منبع الكتابــة وهدفهـا - إلــى محاولة إثبات تفردها وتميزها كمبرر يســوغ اعتمـاد تجـارب هذه الذات ورؤاها ونفض الرؤى الجمعية الشـمولية التـي تدّعـي الصحة المطلقة والكمال. بعبارة أخـرى، يبدو أن عنصر المشـروعية الذي تحاول الذات الشـاعرة في قصيدة النثر أن تكتسبه يأتي من خارج المنظومات القيمية العامة والرؤى الثقافية الرسـمية التــي ظـل شـاعر قصيـدة التفعيلة يبحـث عنهـا بوصفها امتـداداً «رسـمياً» للخطاب الشـعري العربي. إنها مشـروعية تؤسس لنفسها عبر النص نفسه، أي عبر ما يقدمه الشاعر من جديد لتراثه النوعي عبر تجارب ذاته.

3

هل تغير العشق منذ أنشد مجنون ليلى:

كأن فؤادي في مخالب طائرٍ   إذا ذُكرت ليلى يشد بها قبضا

الادعاء باختلاف قصيدة النثر ربما يلزمنا باستنتاج أن تكون شفرة العشق والتعبير عنه قد تغيرا كلاهما. يمكننا التساؤل هنا عن «عشق» حمود الشايجي: هل انفلت من أفكار العشق القديمة؟ هل يتسق مع تساؤلات قصيدة النثر وتشككاتها حول الذات؟ أم هل تتراوح التجربة بين قديم شعر العشق وحديثه؟

قيس بن الملوح وعمر بن أبي ربيعة ونزار قباني، جميعهم تفنن في تصوير العشق، وجميعهم كان مركز التجربة. الشاعر المركز يبدع ملامح عشقه كما يبدع عالم القصيدة كله، إنه يتفنن في إظهار مشاعر عشقه بتحكم من يخلقها ويثق بتفوقها ثقته بتفوق ذاته.

أما شاعر قصيدة النثر فتخلقه القصيدة وتجربتها ربما بأكثر مما يخلقها، النص فعل تشكل للذات وليس فعل تجلٍّ نقي له. سيكتشف الشاعر شكل مشاعره ومفهوم العشق لديه أثناء الكتابة وبعدها وليس قبلها، فهو يقف لحظة الكتابة مسائلاً ذاته ومشكلاً بعض تعاريجها وليس معبراً عما تشكل بصورة مسبقة فيها.

ربما يلاحظ القارئ في «عشق» حمود الشايجي جهداً للتحرر من مسارات العشق القديم وأفكاره الجاهزة من دون انفلات كامل منها، وربما لاحظ أيضاً أن ذات الشاعر تصارع لتنأى بنفسها أن تكون مركزاً تدور حوله التجربة، محاولة إفساح المساحة للنص

نفسه، كي يكون هو المركز من دون أن يتحقق لها ذلك بصورة كاملة.

حمود الشايجي كجميعنا مسكون بطرائق عشق الأجداد وتصوراتهم عن لوعته ومرارته ونزقه وفرحه وتوحده. إنه يفتتح ديوانه بتمهيد تراثي يستدعي فيه قصة الأصمعي حين مر على حجر مكتوب عليه:

أيا معشر العشاق بالله خبروا   إذا حل عشق بالفتى كيف يصنع

فرد الأصمعي:

يداري هواه ثم يكتم سره   ويخشع في كل الأمور ويخضع

إلى نهاية القصة التي يدور فيها سؤال من العاشق وجواب من الأصمعي تنتهي بموت العاشق المتتبع لآراء مرجعه الثقافي في العشق.

في اختيار حمود للتمهيد السابق تعبير جلي عن حالة المراوحة بين العشق على طريقة القدماء وعشقه. لقد اختار الشاعر حادثة قديمة تصوغ العشق عبر حالة الشعر العمودي وهو ما يشير إلى أنه مسكون بتراث العشق العربي الجبار. لكن اختياره كان لحادثة غريبة في مضمونها وتشكلها. العاشق الذي اختاره حمود مجهول كما أن قصة عشقه مجهولة، إنها حالة تنكير تشير فقط إلى الصيغة الأشهر للعشق العربي وهي الخفاء والتمنع والصد من قبل المحبوبة المرأة، والعلانية والصبر والتألم ونحول الجسم فيما يخص الحبيب الرجل. الحبيب في قصة الأصمعي مثال غامض لصيغة العشق العربي السابقة. الواضح الجلي متصدر الصورة هو الأصمعي.

في مقابل مجهولية الشاعر تتعرف المرجعية التي ترد عليه؛ إنها الأصمعي أحد رواة مدرسة البصرة المتشددين في رواية الشعر وتتبع مصادره للتأكد من أنه ينتسب لشاعر معين. إنه أحد الذين وقفوا في وجه التقليد الشفوي المتلاعب بالنص، لصالح تثبيتية كتابية وليدة هادفة لتأكيد مركزية الشاعر وتعاليه ونقاء تجربته.

لماذا اختار حمود هذه القصة ليصدر بها ديوانه؟ أظنه سؤالاً خاطئاً، لأنه يسعى إلى اكتشاف ما يكنه ضمير الشاعر. السؤال الصحيح هو: ما الإيحاءات التي تتركها هذه القصة في صدارة الديوان؟ فسواء أكان حمود الشايجي يعي تأثيراتها أم لا، تبقى التأثيرات مرتبطة ببناء نصي خاضع للتأويل وإعادة التأويل كما سبقت الإشارة. القصة فيها البقاء والفناء كلاهما، لقد فني العاشق وبقي نمط العشق، كما بقي المرجع الذي يقوم على ضمان استمرار التقليد وبقائه.

معانٍ كثيرة تبقت من العشق القديم في تضاعيف عشق حمود، منها التوحد بين العاشق والمعشوق جرياً على التقليد الصوفي. أي بمنطق «أنا من أهوى ومن أهوى أنا». يقول حمود في قصيدة «أنا أنت»:

أنا أنت
أقف بين يديك عساني أتذكر وجهك
الغائب عني

أنا أنت
كحرف واحد في كلمة متناقضة المعاني

أنا أنت
أغسل ذنبي عند ركبتيك
وأغادر نفسي في حضرتك
لأواسي بقائي خارجك

أنا أنت.

التوحد هنا قائم، لكنه لا يعني الذوبان التام أو الحلول الصوفي الماحي للتمايز. عشق حمود متسق مع الشطر الأول في بيت الحلاج: أنا من أهوى ومن أهوى أنا، لكنه لم يتلبس الشطر الثاني: «نحن روحان حللنا بدنا». العشق في تجربة حمود يستخدم صيغ التعبير وجزءاً من المحتوى الشعوري لتجربة التوحد الصوفية من دون أن يتطابق تماماً مع كل تفاصيلها، له فضيلة الاستيعاب والقدرة على الانتقاء، من دون أن يدرك فضيلة الانفلات الكامل من أنماط العشق التراثي، ولعله لم يرد ذلك.

للعشق الصوفي حضور لافت في ديوان حمود، يتبدى فيه الوله والنحول والاستبصار الخارق للرائي واختصار الغاية من الوجود في الوصول للمحبوب والتوحد معه، لكن حضور العشق الصوفي يبقى حضوراً مشوباً بتمرد ملحوظ للذات الشاعرة التي لا تذوب ولا تفقد القدرة على الرؤية كما يتضح في قصيدة

العاشق والمعشوق على سبيل المثال.

من ناحيتها لا تدخر تجربة الشايجي جهداً في محاولة خلق تصويراتها الخاصة التي تتطرق للحسـية أحياناً محققة درجة أعلـى مـن الانفلات مـن طرائق تعبيـر التراث، كتلك القصيدة القصيرة التي يختصر فيها حسية العشق في مشهد قصير دال:

تتفكك عضلات الخيال لديَّ
عند وصف خصرك
المبتل بشفتي.

هكـذا تـراوح تجربة حمود بين الاتسـاق مع التـراث والخروج عليـه في تفاعل نشـط يدل على حيوية التجربة الشـعرية عند حمود، التجربة التي ننتظر أن تثمر أكثر في المسـتقبل القريب. هذه قراءتي، فانظر ماذا أنت فاعل بها أيها القارئ الكريم.

د. أيمن بكر

استاذ مساعد الأدب والنقد في جامعة الخليج
للعلوم والتكنولوجيا (الكويت)

إهداء

فراق (*)

كان هناك

ينتظر دخولي

ليقول لي ما كان قد خبأه

كان هناك شوق

بين حروفه

المطفأة

كان يقول ويقول حتى كدت أن

أسمعه!

(*) هذا النص للروح التي لم تفارقني، أخي عبدالله.

تمهيد

يُحكى أنّ الأصمعيّ كانَ يسيرُ في الباديةِ
فرأى حجراً كُتب عليه:

أيا معشرَ العشاقِ باللهِ خبِّرُوا
إذا حلَّ عشقٌ بالفتى كيفَ يصنعُ

فردّ الأصمعي:

يداريْ هواهُ ثمّ يكتمُ سرّهُ
ويخشعُ في كلِّ الأمورِ ويخضعُ

ثمّ عادَ في اليومِ الثاني فوجدَ

وقد كتب:

فكيفَ يُداري والهوى قاتلُ الفتى

وفي كـلِّ يومٍ قلبُهُ يتقطّعُ

فردَ الأصمعيُّ:

إذا لمْ يجدْ صبراً لكتمانِ سرِّهِ

فليسَ لهُ شيءٌ سوى الموتِ أنفعُ

ثم عادَ في اليوم الثالثِ

فوجدَ شاباً ملقى تحت الحجرِ

وقد كتب:

سمعنا وأطعنا ثمّ متنا فبلِّغوا

سلاميْ إلى مَنْ كانَ للوصلِ يتمنّعُ

وأكملَ العاشقُ قائلاً:

هنياً لأربابِ النعيمِ نعيمُهُمْ

وللعاشقِ المسكينِ ما يتجرّعُ

تنبيه

المؤلفُ غيرُ مسؤولٍ عن عقلك

بعد هذه الصفحة.

ح.ش

مقاتل

قيلَ لي:

بأنك مقاتلٌ بطبعكَ

قيلَ لي:

بأن لا متعةَ لكَ تضاهي

متعةَ القتالْ

قيلَ لي:

بأنك التفتَ ناحيتي

وأنا الآن آمُــرك

بأن تستجيبَ لفطرتكَ.

خاصرة عقلي

رغمَ كلِّ طعناتِ الخناجرْ

رغمَ كلِّ الانتفاضاتِ والثوراتِ

والحبِّ والتهلكةْ

رغمَ كلِّ ما تقدّمَ منْ إثمٍ

وما تأخرْ

رغمَ كلِّ جُرحٍ يَعِدُ بالاختفاءِ

ولا يختفيْ

لا تزالُ خاصرةُ عقليْ

مطليةً بماءِ الذهبْ.

خرائطي

خرائطي باليةٌ جداً

فلا سبيلَ أعرفهُ إليكَ

ولا بساطاً سحرياً

يأخذني ناحيتـكَ

«كيف الوصولُ»

وثقبُ عقلي يتسع كلما

اقتربتُ منك.

دليل

ليسَ لي دليلٌ غيرُكَ يا منْ تتعفَفُ

عن التضحيةِ بي

ليسَ للبقاءِ احترافٌ غيرَ صوتِ

النارِ الذي بداخلي ناحيتَك

يا أيُها النعــيمُ الأبديُّ

يا أيُّها الباقي حيثُ أنتَ

دونَ حَراكِ

ودونَ موسيقا الرحيلِ

التي أُتقنَها أنا الفاني بك.

وادي إبليس

لا تأخذْ قلبيَ معكَ إلى:

وادِيْ إبليسَ

فقلبيْ لا يزالُ شفافاً

أكثرَ منَ اللازمِ

يتفككُ ويتشكلُ

على ما يراهُ.

في لَمَّةِ الحب

كنتُ جالساً في لمةِ الحبِّ، وشـمسُ الليلِ تزرعُ أشعتها بذوراً على جلـدي لأنمـوَ، ولأصلَ إلى العارفِ الـذي لا يُعَرَّف أن الرحيلَ لن يكون موجوداً بيننا هذه الليلة.

كنتُ جالسـاً أحيك كلامـي ونظراتي ناحيتكَ يا من تـراني وأراكَ في لمةِ الحب..

(1)

يا حبيبي

لا تنتظرني فأنا سآتيكَ من حيثُ

لا تدري وسأغادرُ الأرضَ لألقاكَ..

(2)

يا حبيبي

سأباغتُ جـيوشَكَ وآتي إليكَ

ستراني عند أسوارِ حـظـكَ

أعبرُها لأصلَ إلى قلبكَ.

(3)

لا تلمني يا حبيبي لو رآني أحدٌ

فوجهي لا يزالُ قرباناً لكَ وحدكَ.

(4)

يا حبيبي

نمْ على زندي ولا تخـــــفْ

وغادرْ معي إلى أبوابِ التجلي

والانتصاراتِ والهزائمِ.

(5)

يا حبيبي

حــررني مـنــكَ

بقـاؤكَ هنا خـالٍ مـني

ومنكَ.

(6)

يا حبيبي

لا تجدني ومكنِّي من الاختباءِ عنكَ

وحررْني من حربِ الليلِ ومباغتاتِ

التعلقِ بكَ.

(7)

أعرفُ أني لستُ الأولَ، فهناكَ الكثيرُ قبلي

والكثرةُ دائماً يا حبيبي تغلبُ الحبَ.

(8)

لن أدخلَ تحتَ أيٍّ غطاءٍ معكَ

بعدَ اليوم.

عن شيخ الحبّ.1.

كان شيخُ الحبِّ جالساً ذاتَ صباحْ

يرقصُ ويصفقُ

ويغني على روحهِ:

«أنا اللاشيءُ

أنا اللا شيءُ ذاتُهُ

لا تُخفني يا من يقفُ

على بابي ينتظرُ

أنا اللاشيْءُ

لا تؤمنْ بما تراه

كلُّه لا شيء

يا أيُّها الشيءُ..»

وراح يرقصُ ويغني ويكملُ

إنه:

لا شيء

إنه:

اللاشيءُ ذاتُهُ

ويرقصُ ويغني..

حتى صارت كلُّ الأشياءِ حولي

لا شيءً

بين فكين

مَنْ منا له الأشياءُ كلُّها

مَنْ منا له الروحُ والتهلُكة

من منا بيدِيهِ تعبٌ وبرأسهِ

النجاةُ

غيرُ ذاكَ الساكنِ بين فكينِ من حب

فكينِ من ذهب.

تمكّن

هناكَ من لا يريدكَ يا سيدي

أنتَ الذي ما عرفوا ســواكَ

أنتَ الذي ما تقدمتَ حتى تأخرَ

الجميعُ

أنتَ لن تَنْتَظرهمْ يأكلونكَ

«ماذا ستفعلْ..؟!»

(1)

هل سَتَتَفَكَّكُ أمامَهم من جديد

وتدخلُ جلودَهم..؟!

(2)

هل ستُبكيهِم كعادتِكَ

برحيلكَ عنهُم..!؟

(3)

مِنْ أينَ أنتَ

وما الذي سيغيركَ لترضَيهم..؟!

(4)

«أعرفكَ.. لا تتغيرْ

واختياراتُكَ لا تتغيرْ»

(5)

سيدي.. تمكنْ منهم

فهُم كلما آلمــوكَ

ضعُفوا.

مباغتة

لـم يعد داخلي أشـياءُ تعطيني إشـاراتٍ كافيةً لبلـوغِ ما أريد، ربما هذهِ من الأشياءِ المخيفةِ التي تصيبني وغيرِ المبررة، كيفَ لي ان أكونَ أنا وسطَ الكثيرِ من الزحامِ، والكثيرِ من الترفِ اللفظيِ الـذي حولـي، وكيفَ أكونُ بعيداً عن شـفتيكَ وهـي تتخللُني مع كلِّ حرفٍ.

لـم يعـدْ هناكَ ما يشـبهُني في هذه المدينةِ حتـى وجهكَ، كلُ الأمـورِ باتـتْ غريبةً وليس مجدياً حتـى البحثُ عنها، كنت أعلم أن هنـاكَ شـيئاً غيـرَ الـذي أراهُ هو الـذي يحدثُ لي، كنـت أعلمُ أن الحيـاةَ لـم تعـدْ حياةً واحـدةً بل متعـددةً متشـابكةً احياناً.. ومتوازيةً أحياناً أخرى.

لـم تعد تباغتني الرغبةُ في الرحيـلِ عن الكابوسِ إلى الحلمِ الذي لم يكن سوى امتدادٍ لما أنا فيه من خيبة.

أنا أنتَ

أنا أنتَ

أقفُ بين يديكَ عساني أتذكرُ وجهكَ

الغائبَ عني.

أنا أنتَ

كحرفٍ واحدٍ في كلمةٍ متناقضةِ

المعاني.

أنا أنتَ

أغسـلُ ذنبـي عنـدَ ركبتيكَ

وأغـادرُ نفسي في حضرتكَ

لأواسيَ بقائي خارجكَ.

أنا أنتَ.

شيرين

كم أشتاقُ إليكِ يا واقفةً على حاجزِ العقلِ

تباركينَ خطاياهُ

تباركينَ الوجوهَ العابرةَ والخارجةَ

على حُكمِ الظالمِ الذي هو أنا

تباركين كلَّ شيءٍ داخلي

دون انتظارِ أيِّ بابٍ يُفتح.

*

كم أشتاقُ إليكِ يا واقفةً على حاجزِ الروحِ

تأمرينَ الأنفسَ التي تستوطنني

بالرحيلِ إلى المجهولِ.

*

كم أشتاقُ إليكِ يا واقفةَ على حاجزِ القلبِ

تفككينَ خلايايَ إلى حكاياتٍ خرافيةٍ.

*

كم أشتاقُ إليكِ يا نبيةَ تقفُ على حاجزِ

كلِّ شيءٍ فيَّ.

بلا شريك

يا واحـــداً لا أشركُ فيكَ

لـيسَ لأنه لا شريـــكَ لكَ

بل لأني اخترتُكَ

بلا شريك.

في البدء

ليتَ السـلامَ يكفي لكلِّ شيءٍ

فكلُّ رغبةٍ مخـالفةٍ لضميرٍ

هابيلَ باتتْ محرمةً

لم يعدْ هناك أحدٌ يعرفُ أينَ الخطيئةُ

وأين سرابُها، فكلُّ أمرٍ هنا يبالغُ

في ترجمةِ الشهوةِ.

ما لا يراه نائم

كمـنْ يـحلـمُ كثيراً بالوردةِ التي بينَ يديـهِ، لا يعلمُ من أينَ أتــتْ ومـن أينَ سـتغـادرهُ. كلُّ الآلامـهِ ابتكرَها بنفســهِ، كلُّ ضحاياهُ ابتكروا أنفسَـهم له. ربما عليه أن يتريثَ حتى يرى ويسمعَ، ربما عليه أن يفقدَ بصرَه هذه المرةَ وسمعَه في المرةِ المقبلةِ.

كلُّ حظه بقاؤهُ حيثُ هو يموتُ ولا يتذكرُ.

كأنّ شيئاً لم يكن

قيل لي:

إنكَ هناكَ تنتظرُني تريدُ أن أعبرَ

الدنيا كلَّها لنذوب.

قيلَ لي:

إنكَ هناكَ فقدتَ عرشكَ وملائكتكَ

وحتى شياطينك لتنتظرني،

كأنَّ شيئاً لم يكن.

نرد

انتصرَ الحظُّ عليَّ وأنا دونَك

يا مَنْ ترفعُ الأرضَ بيمينكَ وتحرِّكُ

غيوميَ بشمالِكَ

يا منْ لا جنوبَ لكْ

يا منْ تكتملُ بصَمتي وتحترقُ برحيلي

عنْ وجهِكَ الذي لا يُرحلُ عنْهُ.

لماذا

لماذا تداويْ حريقي وتخرجُ من نافذةِ قلبي

لماذا تخلِّصُنيْ من عذابِ فراقكَ، وتغسلُ

راسيَ منْ نسيانِكَ

لماذا تتفككُ في دميْ

وتتجلّى في غيابكَ

عني ؟!

التبعني

جئتُ غريباً عنكمْ

أبحـثُ عـن الخيـاراتِ المتاحةِ فـي الحبِّ لديكـمْ، ولم يكن هنـاكَ مـا أريـده علـى الرغـمِ من الحـبِّ الـذي تبيعونَـه للمارةِ بالمجانِ، لم أتعلمْ منكم غيرَ الرفضِ لكلِّ ما هو حقيقيٌّ.

أنـا قلبكَ يا أيُّها الواحدُ المكتمـلُ بذاتهِ ولذاتهِ، أنتَ يا منْ يسـمعُ الأصواتَ كلَّها في آنٍ ويجيبُ الأصواتَ كلَّها في آنٍ يسـبقُ الصوتَ.

أنا قلبكَ أتعبني السـفرُ دونَك، أتعبني المجيءُ إليكَ آلافِ
المراتِ ولا تُدخلني حضرتكَ، أنت البعيدُ عني وأنتَ فيّ وأنا منكَ.
أنا عشقكَ

اتبعني.

تعال

قالَ مولاي:

تعالَ

لا يهمُّ منْ أنتَ ولا لأيِّ طريقٍ تنتمي

تعالَ

لا يهمُّ منْ تكونُ، عابرَ سبيلٍ، ناسكاً

عاشقاً للحياةِ

تعالَ

فلا مكانَ لليأسِ هنا

تعالَ

حتى إن كنتُ أخللتُ بالتزاماتكَ

وعهدكَ ألفَ مرةٍ»

تعالَ لنتكلمْ عن

العشق.

ما لشرايينِنا متشابكةٌ إلى هذا الحدِّ

هلْ لأني منْ ولدتهِ من قلبكِ

أمْ

لأنّي قلبكِ الذي يعلنُ غزواتِه
على خلاياكِ كلَّ ليلةٍ ليخلقَ
بها خَلقهُ الجديد الذي

أسماهُ الحبّ.

أحبك .1.

أحبكَ

في غلافٍ خارجَ هذا الغلافِ الجويِّ

المثقوبِ ببعدكَ

أحبكَ

وبينَ يديَّ قلبٌ يهواكَ ويداويْ نفسَه

بقتليْ

أحبكَ

يا من أغسلُ وجهيْ بمستحيلهِ

وأغفو.

أحبك .2.

أحبكَ يا منْ تختزلُ زوايا عقليْ

في دائرةِ حبكَ

حيثُ:

تُحوّلُ كلَ الأشياءِ إلى خرافةٍ

من ذهبْ

حيثُ:

تباغتُني في فتنةٍ

وتكبلُني بترفْ.

3. أحبك

أحبكَ

وأرقصُ على صراطكَ المستقيمِ
عسى تنظرُ إلى وجهيْ

وأتفككُ 40 قطعةً كلُّ قطعةٍ منها
في جيبِ حرامي (*) جديدٍ.

(*) لا يقصد بالأربعينَ حرامياً الجدد سوى الأربعينَ حرامياً الذين يلعبونَ دورَ الكومبارس مع علي بابا، واللهُ من وراء القصد.

أنتَ يا من لا أنتَ لكَ

هلْ للعشقِ أنْ يحتويَ مجراتِكَ

الأسطوريةَ

وهلْ لقلبي أنْ يحيكَ الصلواتِ

ليصلَ إلى حضرتكَ

وهلْ ليْ منكَ أنْ تخلِّصني من:

سيفيْ وأوردتيْ

وشريانيَ التاجيِّ

لأحبكَ أكثرَ؟!

عن شيخ الحب .2.

سُمع شيخ الحب وهو في خلوته

يناجي الحب:

يا أيُّها الساكـنُ فينا

يا عالماً بـمـا نريـدُ

دونَ أن نقولَ

كيفَ لنا أن نكونَ دونكَ

كيف لنا أن نكون دوننا

يا عارفاً ومعلماً وصانعاً

*

كيف نعلمُ أحوالَنا دونَ أن تكونَ لنا

البصرَ والبصيرة

يا ساكناً فينا وفي كلِّ خلايانا

وأنتَ الحاوي والمحتوى

*

أنا غريبٌ دونكَ، أقفُ عند بابكَ

فهلاّ فتحت لي وعليّ

كي أرى وجهكَ

عساني أطيرُ من هذا الهمِّ الساكنِ فيَّ

منذ خروجي عنكَ خروجي الأخيرْ.

*

لا تطلْ بقائي فأنا المشتاقُ إلى لقياكَ

لا أريدُ ملكاً ولا جاهاً

كلُّ ما أريدُه هو أن أغيبَ في جسدكَ

لأولدَ من جديد.

المغناطيسُ الأعظم

أنا نقطةُ نورٍ في مجرتكَ

يا أيُها المغناطيسُ الأعظمُ

أولدُ عندَ بابكَ وأغتسلُ

بمائكَ

لأتطهرَ منْ ذنوبِ الأولينَ

في

العشق.

قيامة

ذاتَ يومٍ أردتكَ هناك تنتظرنيْ

ولم يكنْ هناكَ ولا هنا

كنتَ بينـيْ وبينـــيْ

بينـيْ وبينَ روحـــيْ

بينيْ وبينَ بحةِ صوتيْ

بينـيْ وبينَ حكاياتـيْ

واليومَ باتَ بينيْ وبينكَ الناسُ جميعاً

وما زلتَ موجوداً

*

ذاتَ يومٍ سأهمسُ بأذنكَ بشيْءْ.

أنا موجودٌ

كلما تأخَرنا عنْ أصواتِنا بِتنا غربـاءَ

لا يعرفُنا أحدٌ

تسكنُنُا أوهامُنا وخطايانا، لكننا ننسىْ

كونَ الإنسانِ بطبيعتِهِ الخطيئةُ

وبطبيعتكَ أيُها الواحدُ التجليْ عن الرغباتِ

باحتراقنا لكَ

*

مـن لا يعـرفُكَ لا يعرفُني

من يغفلُ عنكَ يتهمُنيْ بالجنونِ

مـن لا يستطيعُ وصفـكَ يقتلُنيْ

أنتَ أيُها الواقفُ عندَ كلِّ

بابٍ وتصرخُ:

«أنا الموجودُ»

*

لا ولدٌ لديّ ولا أطمحُ

ولا عشيقاتٌ ولا عبيدٌ

«أنا الواحدُ

أنا موجودٌ

أنا الوجودُ»

*

أكتبُ شِعريَ على وجهيْ

لأستَرَهُ

أمشيْ بعيداً عن بيتيْ لأضيعَ

وأختفيَ

*

من لا يعرفُ

يقولُ

ومن يعرفُ

لا يتكلمُ

والوجعُ يبقى وجعاً

وأبقى أنا الحبُّ

*

أنا موجودْ.

ولع

مولعٌ بالخطيئة وأصوات ضمير أجوف

يحثني على خطيئة أخرى

مولعٌ بالأصوات التي لا يسمعها أحد

بالأصوات المنتظرة الناظرة

الأصوات الخشنة كوردة

وخطيرة كماء

مولعٌ بالأضاحي والتضحية

مولعٌ بالقلب

وما فوق السماء.

كارما(*)

لا تنثرْ كارمتكَ عليَّ

فخاصرتيْ لا تـزالُ

بـريئةً

كوليدٍ على شاكلةِ

ذئبٍ.

(*) كارما: مصطلح شـائع في الديانات الهندية يطلق على الأفعال التي يقوم بها الكائن الحي، والعواقب الأخلاقية الناتجة عنها.

جاءني

جاءنيْ من لا ألومُهُ على فعلهِ
جاءني من يفقدُنيْ حيرَتيْ

عاتَبني ولم يلمنِيْ
على النارِ التي بينَنَا

كأنّهُ لا يرانيْ
كأنني لا أراهُ

كأنهُ لا يدريْ

بأنيْ:

ما ذبتُ في نارِهِ إلا بـعـدَ

حريقٍ طويلٍ

ولم يعلمْ بأني على خيبتـيْ

القديمةِ وبعدي القديمِ

وانتحاري اللا مُبالي بالشمسِ

التي كانت تشبهُهُ

جاءنيْ وأغفلتُهُ

جاءنيْ وتغافلتُهُ

جاءنيْ

غريبٌ.

اختفاء

عندما تريدُ أنْ تقتلَ

ولا تفعلْ

وعندما تريدُ أنْ تموتَ

ولا تستطيعْ

تختفي.

انتظرتكَ

وانتظرتنيْ

وعدتَ إلى بيتيْ ومعي فقطْ

رأسيْ ويديّ

و

أنتَ.

ظلٌّ

أشتاقُ إليكَ واتعففُ عنْ كلِّ
غايةٍ لألقاكَ

فلا غايةَ لي في سواكَ
ولا غايةَ منكَ تحررُنيْ

يومَ لا ظلّ إلا
عشقُكَ.

نيرفانا (*)

لم يعدْ حرفيْ يتجلّى ليْ

وأنا في حالةٍ منْ عشقكَ

فكتابتكَ محدودةٌ وأنـتَ

لا حدودَ لكْ.

لم تعدْ يديْ قادرةً على اللعبِ

في الكلامِ

(*) نيرفانـا: هــي حالةُ الانطفاء الكامل التي يَصلُ إليها الإنسـانُ بعد فتـرة طويلة من التأمُّلِ العميقِ، فلا يشـعرُ بالمؤثرات الخارجيةِ المحيطةِ بــه على الإطلاقِ، أيْ إنهُ يصبحُ منفصلاً تماماً بذهنهِ وجسـدهِ عن العالمِ الخارجيِ، والهدفُ من ذلك هو شـحنُ طاقاتِ الروحِ من أجلِ تحقيقِ النشوةِ والسعادةِ القصوى.

ولم يعدْ عقليْ يستطيعُ ترجمةَ

حالةَ اللاحركةِ فيهِ

فأنا وأنتَ وهوَ في حالةِ

نيرفانا أبديةِ.

القربْ

القربُ منكَ يا حبيبي يدخلُني في حالةِ

من الهيستيريا المتقنة

الهيستيريا الملفوفةِ بسلوفانِ حبكَ

المشحونِ بالخطيئة

يا أيُها العارفُ الذي لا يعرفُ

ما لكَ تداري سوأتيْ وأنا ما خلقت نفسيْ إلا لكَ

وما لكَ تحـرِّمُ عليَّ تـفـاحةَ المعرفةِ التي ما

خلقتُها إلا ليْ

مالكَ تلفُ وتدورُ عليَّ

تدخلني جنتكَ ولكَ نيةُ إخراجيْ منها

أيُّ عقابٍ هذا:

«لا يكونُ إلا بالطرد»

*

أيولدُ ولـيـدٌ في هـذهِ الأرضِ

وكلُ ما فيها يذبلُ حتى فولاذُ

قلبيْ.

*

أيرتدي هابيلُ صاحبُ النياتِ الشفافةِ عباءَتَهُ

ليداريَ قابيلُ سوأتَهُ منْ جفائك المولعِ بالحرقِ القديمِ

والنارِ الجديدةِ التي أسميتُها:

الضمير.

الأخذ

خذْ قلبي معكَ

أغسلكَ بعشقيْ وتغسلنيْ

بعشقكَ

أغادرُكَ إليكَ وتغادرُني

إلى خلايايَ

لا أهابُ بكَ أحداً

ولا تهابُ

تسافرُ فيّ

وأسافرُ

في حبلكَ الشوكيِّ.

خيال

لا خطيئةَ ولا خيطاً من الكريستالِ

يوحِّدُ مواقفَنا أمامَ قوافلِ الخارجينَ

عنْ ملةِ الأولِّينَ في

العشقِ.

بلاد العجائب

ليس لي منكَ إلا ما لأليسَ منْ

بلادِ العجائبِ

حبتان:

واحدةٌ حـمـراءُ

والأخرى زرقاءُ

واحـدةٌ تبعدُني عنكَ

وأخرى تأخُذني إليكَ.

عن شيخِ الحب .3

فـي معظمِ الأحيانِ كانَ موجوداً

فـي معظمِ الأحيانِ كانَ يـعـرفُ

مـا يقولُ

لـكنِ اليومَ أصابَهُ شيءٌ مـنَ الهَذَيانِ

لا يقوىْ عليـهِ..

هذيانٌ يسيلُ من فمهِ

على ثيابِهِ

كانَ يخافُ أن يراهُ أحدٌ

وهوَ في هذهِ الحالةِ

لكيْ لا يقالَ:

«شيخُ الحبِّ..يهذيْ»

كانَ يعرفُ أنّ مكانَهُ ومقامَهُ

يغيبُ عن ما كانَ عليهِ

لكنّ هَذَيانَهُ كانَ أجـمـلَ

من حقيقتِهِ لديهْ.

مذهب شيخ الحب

حين سُئلَ شيخُ الحبِّ عن مذهبهِ

قال:

إن لكل أمرٍ تسعةً وتسعين باباً

ولي في الأمورِ كلِّها بابٌ واحدٌ

هو بابُ الحبْ.

عضلات الخيال

تتفككُ عضلاتُ الخيالِ

لديّ عندَ وصفِ خصركَ

المبتلً بشفتيْ

مزاج تركي

أمانْ يا حبيبيْ أمانْ

حـــروفيْ منثورةٌ عليكَ منذُ ليلتينِ
لا تغتسلْ منها حتى أتحررَ من جسدكَ
المنحوتِ عليّ

أمانْ يا حبيبي أمانْ

منذُ ليلتينِ وُلدَ جسدٌ منْ جسدَينا
أخذَ شكلَ روحٍ

أمانْ.. أمانْ يا حبيبي.

غابرييل

لا يأتينيْ غابرييلُ

وأنا فيكَ

فخلاصي منكَ ليسَ

مسموحاً

كبقاءِ ورقةِ التوتِ على

عورةِ حواءَ

في المشهدِ الذيْ يسبقُ

مشهدَ خروجِنا الأبديِّ

منَ الجنةِ.

دمي

خذْ دميْ واتركْهُ يجــريْ

في براريْ أنابيبكَ

فهوَ لمْ يعرفِ السكونَ فيَّ

منذُ ولاداتيْ السابقةِ.

نقش

أعطنيْ صلواتيْ

لأجهِّزَ بها سُلالتكَ التي ستخرجُ منيْ

وتقدِّسَ رجليَ العاريةَ من كلِّ شيءٍ

إلا

منْ نقشِ طريقِ

العشقِ.

ولادة

يا حبيبيْ

تعالَ حطّ عنْ كتفيك

التعبَ

وخذني قرباناً لحبيبك

القادمِ

فأنا معَ كلٍّ قطْرةِ دمٍ

تسفكُها من دمي

أولدُ من جديدٍ.

هوس

كانَ يجريْ إلى الخارجِ

يهربُ ممنْ كانُوا حولَهُ

يهربُ إلى المجهولِ

أو إليَّ

«لا أدريْ»

لكننيْ كنتُ أتجهُ ناحيتهُ

بهوس.

لا تغفل

لا تغفلْ عـــنـيْ

فإنَّ وجهتيْ إليكَ

أغـزوكَ

وأبشّرُ فيكَ

بدينِ الحبِّ الجديدِ.

«one night stander»

لا تكفيْ لاكتشافِ خـلاياكَ

النائمةِ ومدى خطورتِهَا علىْ

إنسانيتيْ.

بحة

تغنّيْ ببحةٍ وكأنَّ قوافلَ من الغجـرِ

تغنّيْ عنْ جسدينَا لتشفيَنَا من أوجاعِ

التوحيدِ في الحبِّ.

سبيل

يا أيُها السبيل المغسولُ

بالخطايا

ألا تـزال تريـدُ معـرفَـتي أكـثـرَ

فلمْ لا تتقدمُ فيْ غزواتكَ المغلّفةِ

بالمنـاسـكِ والخـرافـاتِ عنْ سرّكَ

المفقودِ بحكاياتي.

ما قيل

قيلَ في العشقِ ما قيلَ في غيرِه

قيل:

بأنهُ الخلاصُ والولادةُ

قيل:

بأنه التجربةُ وهلاكُ الروحِ

قيل:

إنه البقاءُ

وقلت:

إنه الفناءُ فيكَ.

زعفران

لا تتوقفْ على حـدٍّ فيَّ، فأنا ما انتظرتُ

خلاصيْ من جسدي

لأرى ترددكَ تصبُه عليَّ وعلى رغبتكَ

بالاختباءِ خلفَ عرشكَ المائيِّ

المزينِ بالزعفران.

ذئب × 2

لا ثعلبَ بيننا فكلانا ذئبٌ يشتهي

جسدَ الآخرِ أكثرَ من طريدتهِ

في القربِ

كلانا تتلبسُهُ روحُ غاندي

في البعدِ

كلانا تتلبسُهُ روحُ تشي غيفارا.

كومبارس

لن أكونَ هناكَ حين تتذكرُني

سأكونُ في أسطورةٍ ما

ألعبُ دورَ الكومبارس

كعادتيْ

فأنا مولعٌ بالأدوارِ التي

لا يراها أحدٌ.

قُلْتُ

لم يعدْ يستفزنيْ فيكَ شيءٌ

فكلُّ ما قيلَ عنكَ لم أرَ منهُ شيءٌ

قالوا:

بأنكَ الثوانيْ والوقتُ

قالوا:

بأنك مغناطيسُ النورِ

قالوا:

بأنك غيرُ موجودٍ في الأصلِ

وما أراهُ منكَ ما هوَ إلا ضربٌ

من خيالٍ

قالوا:

بأنك تملكُ الروحَ والخلاصَ

قالوا:

بأنك الحبُ والتجربةُ

قالوا:

بأنكَ البعضُ والكلُ

وقلتُ:

بأنكَ اللاشيءُ دوني.

رأس حربة

يا أيُها المخفيُ أنا على أسوارِكَ

ورأسُ حربتي

عشقٌ.

حرق

احــرقنيْ بثلجكَ واطـعـنْ نفسكَ بـي

وحـررنـيْ مـن الـتـيـهِ ورغـبـتـي بـالـخـروجِ

عليكَ.

جنون

جنونكَ سيجـريْ عليَّ

جنوني سيجري عليكَ

وبعدَ لحظاتٍ سنتـحـررُ من

جسدينا وندخلُ في غيبوبةِ من

وداعٍ.

أرقص

ارقصْ

لن يكونَ هناكَ غيرُنا

ارقصْ

حتى لو كانَ غيرُنا

ارقصْ

فلن يراكَ أحدٌ فأنتَ لا تُرى

إلّا

بالأعينِ المجردة.

العين بالقلب

العينُ بالعينِ

والقلبُ بالقلبِ

حتى لو ذابَ القمرُ في جبيني

دونكَ

*

العينُ بالعيـنِ

والقلبُ بالقلبِ

حتى لو تفككَ صوتُكَ إلى صورٍ

خاليةٍ من وجهيْ

*

العينُ بالعيـنِ

والقلبُ بالقلبِ

حتى لو غبتَ عن جفني

وأنا أنتظركْ.

قلبي .1.

ها هوَ قلبيْ يتشكلُ بشكلِ

وردةٍ جاهزةٍ للقطفِ

متى تشاءُ

وأينما تشاءُ.

قلبي .2.

قلبي في حالةِ دخولٍ فلا تشتتْ أفكارَهُ

عن الحكاياتِ الغريبةِ التي نُقشتْ

على جدارِ

قلبكَ.

ما قاله لي

لو

كان بابكَ مفتوحاً لبتُّ

عندكَ

لو

كان قلبكَ مفتوحاً لما تركتكَ

وحيداً

لو

كان وجهكَ موجوداً لما تأخرتُ عن

تحريركَ من أوثانك

في الحـــبِّ

مُسيَّر

لا خيارَ بينَنا فكلانا مسيرٌ

إلى بابٍ مختلفٍ

فقلبي:

إلى جهنمَ

وقلبك:

إلى جنةِ عدنٍ

عيني:

إلى أسفلِ سافلينَ

وعينك:

إلى جسديْ.

ارتحالٌ

في ارتحالي إليكَ

(1)

تحركتْ عينيْ تجاهكَ وبدأتُ مسيرةَ
الألفِ ميلِ إليكَ بنظرةِ

(2)

لم تلتفتْ إليّ وأنا أسيرُ إليكَ

بيديّ خيبةُ سنينٍ وكرياتُ دمٍ

مضطربةٌ

(3)

بالغتُ في القدومِ إليكَ ولم تكنْ لكَ

ردةُ فعلٍ، ما زادَ حـركاتِ قلبي

بهلوانيةً

(4)

بالغتُ أكثرَ ولم يكنْ هناكَ شيءٌ اسمُهُ

أنت.

إرث

تعالَ

نجلسُ وننسَى ما حدثَ

تعالَ

نسافرُ من جديدٍ إلى عالمِنا

الذي لا يراهُ أحدٌ

تعالَ

اخطو خطوتكَ واجلسْ على ركبتي

واتركْ كلّ إرثكَ لإبليسَ.

الآخـر

(1)

جسدك جسدي

وجهك وجهي

كلمات خارج إطار اللغة

كلمات تتراكم على حائط تاريخٍ منسي

مولعٌ بخراب مدن الملح.

(2)

نيران تغزونا بلا حريق

تصقل أرواحنا المتهالكة

بوطن لا نعرفه ولا يعرفنا.

(3)

قلبك مبللٌ بدمعي

قلبي مبللٌ بدمك

حريتك تقتلني

حريتي تقتلك.

(4)

أي جسرٍ يمكن أن يمتد بيننا

أمازلتَ تقول:

«أنا أنت»

كما كنت تقول

أم تجويفة برأسي

باتت تغري رصاصتك؟!

(5)

أي جسر يمكن أن يمتد

أمازلتُ أقول:

«أنت أنا»

كما كنت أقول

أم تجويفة برأسك

باتت تغري حدس رصاصتي..؟!

(6)

أي آخرٍ أنت

وجلدك لا يزال يمتد عليَّ

وجلدي لا يزال يمتد..

(7)

أي آخر أنت

ورائحتك رائحتي

ودمي دمك أنت؟!

ديڤا

لنتوالدَ من خيالاتِنا

لتكنْ

أنتَ غير محدودٍ وأنا محدودٌ

لتكن

أنتَ غير مرئيٍّ لقصورٍ في

بصيرتيْ

ولنبتكرْ بيننا وسيطاً، يستفزُّ فيَّ شهوتي

ويرشدُني إلى ما لا تريدُ

ولنسمهْ «ديڤا».

العاشق والمعشوق

المعشوقُ:

مالكَ لا تقبلنيْ كما قيلَ في الكتابِ

فحبكَ فيَّ لا يزالُ لهُ طعمُ الخمرِ

والكثيرِ من رائحةِ ماءِ الوردِ

والزعفرانِ.

العاشقُ:

مالكَ تتغافلُ عني ولي فيكَ

أكثرُ مما ترى.

المعشوقُ:

أنا كوكبكَ ونجمُ مجرتكَ

وما تركهُ الأولونَ عليكَ من

خطيئةٍ وتهلكةٍ.

العاشقُ:

ليسَ لقلبي سواكَ

يا منْ فنائي في

لقاكَ.

المعشوقُ:

يـا مـــن أحـــبَّــهُ قــلـبـي

مالـكَ تـخـتـبئُ بينَ الوجـوهِ

وأنا الذي أحيكُ لكَ صلواتيْ

لأصلَ إليكَ؟!

الجوقةُ:

إنْ كنتَ لا تعرفُ لمحبوبكَ طريقاً

فرائحةُ جنونهِ تفضحُهُ.

المعشوقُ:

لا أراهُ ولا أسمعهُ لكنّ رائحةَ رئتيهِ

تحاصرني.

الجوقةُ:

صبَّ على نبضِه الفضةَ لتسمَعها
وهي تتسارعُ في السقوطِ كلما
اقتربتَ منه.

العاشقُ:

لم يكنْ بيننا ما كانَ بين العاشقينَ
ما كانَ يفوقُ تعشّقَ الأجسادِ
والأرواحِ بعضِها ببعضٍ.

الجوقةُ:

إذاً

ما لكَ في هربٍ يا أيُها العاشقُ؟!

المعشوقُ:

قرأَ الكتابَ المحرمَ في العشقِ

وتجلتْ لهُ سوءتُهُ فهربَ إلى

ما وراءَ اللاشيء.

العاشقُ:

أصابني الهلعُ ورعشةُ العذارى

الأولى.

المعشوقُ:

يا أيتُها الجوقةُ هلِ العاشقُ لا يزالُ مرئياً

لتصوغي له العباراتِ والجملَ؟!

الجوقةُ:

العاشقُ باتَ لا مرئياً بعدَ أن تعشّقَ

الجسدُ بالجسدِ والروحُ بالروحِ.

العاشقُ:

كيفَ لي أن أولدَ عندَ خاصرتكَ ولا تراني

كيفَ لي أن أجريَ في خلاياكَ ولا تَرانيْ؟!

المعشوقُ:

... وكيفَ لكَ أن تباغتنيْ وتأتيني من

حيثُ لا أحـتسبُ لترتـحلَ فــيَّ

ولا أراكَ؟!

الجوقةُ:

المعشوقُ لا يرى العاشقَ

لكنَّهُ يرى صوتَهُ.

العاشقُ:

طوالَ حيواتي السابقةِ وأنا أبحثُ

عن ردٍّ مناسبٍ لما تقولُهُ لي وعنّي

ولا أجدُ ما يناسبكَ

ولا أجدُ ما يرضيني

ويوفيكَ.

المعشوقُ:

طوالَ حـيواتي السابقةِ والعـشـقُ
يبالغُ فيَّ وأبالغُ فيهِ، وعقدةُ لساني
أبتْ أنْ تنحلَ.

العاشقُ:

كلُ ما كتبتُهُ وسأكتبُهُ لا قيمةَ لهُ

كلُ ما قلتُهُ وسأقولهُ لا قيمةَ لهُ

كلُ ما فعلتُهُ وسأفعلهُ لا قيمةَ لهُ

فأنا لا قيمةَ لي دونكَ.

الجوقةُ:

ويلٌ لكلِّ منْ أصابَهُ عشقٌ

ويلٌ لكلِّ منْ عشقَ

فهو مجنونٌ لا يعرفُ من يـحـركُهُ

داخلُهُ قوافلُ من الأفكارِ والحكاياتِ

والغرائبِ.

المعشوقُ:

داخلي سيوفُ الحروبِ وبنادقُ المعاركِ.

العاشقُ:

داخلي أشياءُ لا أعرفُها تحركُني.

الجوقةُ:

مالكَ يا أيُها العاشقُ كمنْ يحملُ أوزارَهُ

لا يدريْ إنْ كانَ ما يفعلُهُ الصوابَ بعينهِ

أو التصويبَ ناحيتَها.

العاشقُ:

كلُّ أمرٍ بينَ يدي اختلطَ.

المعشوقُ:

ولم يبق إلا أن يداريَ نفسَهُ خشيةَ

الاكتشافِ.

الجوقةُ:

عساهُ يرى باباً يدخلُ منه

عساهُ يلتقي روحاً تنتظرُهُ.

العاشقُ:

عساني أرحلُ بسلامٍ.

المعشوقُ:

نجمتي نائمةٌ، لماذا لا تنثرنيْ على جسدكَ

المطليِّ بالنجومِ وخيوطِ الصباحِ الأولى

وخيوطِ ليليْ؟!

العاشق:

لماذا ترتعشُ كفيَّ معَ كلِّ حرقٍ يأتينيْ منكَ

لأقبلَهُ قبلتينِ:

واحدة لي وأخرى عليّ؟!

المعشوق:

اتركْ خنجرَ شفتيكَ وتعالَ ارقصْ معي

تعالَ لأسمعَ صوتي بنبضاتكَ واشرحْ

لمن حولَنا عن خطواتِنا القاسيةِ تجاهَ

بعضِنا.

الجوقة:

ارقصْ.

العاشق:

جسدٌ آخرُ يسكننُي وجيناتٌ أخرى

غيرُ جيناتي تحرِّكُني ناحيتكَ.

الجوقة:

ارقصْ واتركْ إيقاعَ جسدِكَ يبتكرُ

حريةً غيرَ التي تعرفُها.

المعشوق:

ارقصْ معي على إيقاعٍ جديدٍ
لم نسمعْه من قبلُ.

يدكَ في قلبيْ ويدي في قلبكَ
نرقصُ ونتفككُ إلى

عناصرِنا الأولى.

Homoud AlShayji



baraka009@gmail.com



Homoud Alshayji



@7moud009



7MOUD_ALSHAYJI

عشق

حمود الشايجي

أنا أنتَ

أقفُ بين يديكَ عسائي أتذكرُ وجهكَ

الغائبَ عني.

أنا أنتَ

كحرفٍ واحدٍ في كلمةٍ متناقضةِ المعاني.

أنا أنتَ

أغسلُ ذنبي عندَ ركبتيكَ

وأغادرُ نفسي في حضرتكَ

لأواسيَ بقائي خارجكَ.

أنا أنتَ.



